

خاطرة في سورة العصر | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

اما بعد فالله اسأل ان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما. امين وان يجعل تفوقنا بعده تفوقا معصوما كما اني اسأله عز وجل 00:00:00
باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يشرح صدورنا وان ييسر امورنا وان 00:00:24
يغفر لنا ذنبينا. وان يجعلنا مباركين اينما كنا اما بعد فجاء عند الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي في شعب الایمان من حديث
عبد الله بن حصن الدابلي ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم 00:00:55
كانوا اذا اراد احدهم ان يودع الاخر بعد اجتماع لهم قضى عليه سورة العصر ثم بعد ذلك ودع وذلك لما في هذه السورة من المطالب
العظيمة التي طالب الله عز وجل بها عباده 00:01:21
فهذه المطالب قد جاءت في هذه السورة ولذا كان تلاوة هذه السورة تذكيرا بهذه الاشياء ولذا حكي عن الامام الشافعي رحمة الله
تعالى انه قال لو ان الله عز وجل 00:01:41
لم ينزل على عباده الا هذه السورة لكتفته. او لوسعتهم فحرى بالمسلم ان يتذمّر بعض المعاني التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها
من سور القرآن وهنئا لمن كان كذلك وهو انه يكثر من تلاوة كتاب الله عز وجل 00:02:09
ومن تذمّر كلامه سبحانه وتعالى فانه سوف يجد لذة وسوف يجد انتشراح في الصدر وراحة في النفس. ولا يخفاكم لو ان الانسان دفع
جميع امواله حتى يحصل على ذلك لما كانت هذه الاموال 00:02:34
يعني لا شك فالذي يحصل عليه هو اعظم من هذه الاموال الارواح وانشراح الصدر طمأنينة النفس هذه يعني لا تشتري بالاموال ولكن
بحمد الله بطاعة الله جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب 00:02:59
ولذا في الحديث الصحيح في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي خرجه الامام مسلم في صحيحه قال عليه الصلة والسلام
ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله 00:03:21
وفي رواية وهي في مسلم اصح من الاولى. ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله بدون ان يقيّد ذلك ببيت من بيوت الله يعني في اي مكان
ما اجتمع قوم يتلون كتاب الله ويتداوونه فيما بينهم الا حفتهم الملائكة 00:03:43
وغضيّتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة فالشاهد من هذا الحديث ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده فكل هذه الاشياء
ومنها نزول السكينة يعطها الانسان عندما يتداوس كلام الله عز وجل ويتلذّل كتابه سبحانه وتعالى 00:04:12
قال الله عز وجل باسم الله الرحمن الرحيم والعصر ربنا عز وجل يقسم بالعصر ومن المعلوم ان الله عز وجل يقسم بما شاء. جل وعلا
من مخلوقاته سبحانه وتعالى فاقسم بالضحي واقسم بالليل اذا سجى 00:04:38
واقسم بغير ذلك سبحانه وتعالى. ومن المعلوم ان العباد لا يجوز لهم ان يقسموا الا بربهم. سبحانه تعالى والعصر هو الزمان او هو
العصر المعروف الذي يكون بعد ان يعني يبلغ ظل الشيء مثله 00:05:05
فتدخل او يدخل وقت صلاة العصر اما ان يكون المقصود هو هذا واما ان يقصد واما ان يكون المقصود الزمان ككل وربنا عز وجل اذا
اقسم بشيء يدل على شرف هذا المقصود به 00:05:25

فان جئت الى الزمان فلا شك الزمان يعني اهميته واضحة وبينة لنا جميعا وان كان المقصود هو العصر بدخول وقت صلاة العصر
فصلاة العصر هي افضل الصلوات وهي الصلاة الوسطى. حافظوا على الصلوات والصلاحة الوسطى وقوموا لله قانتين. المقصود بالصلاحة
الوسطى هي 00:05:45

فهي افضل الصلوات وهي وسط ما بين الفجر والظهر وما بين المغرب والعشاء ان شاء الله فيك لا والعصر ان الانسان لفي خسر فجنس الانسان خاصم ان الانسان لفي خسر جنس الانسان خاسر الا من استثنائهم الله - 00:05:57

سبحانه وتعالى جعلنا الله عز وجل واياكم منهم نعم ولعل يعني الحكمة في البداعة بالخسران ثم ذكر من استثنائهم الله عز وجل انه مع الاسف ان الغالب على الناس هو الخسارة نعوذ بالله من ذلك. ولذا قال ربنا عز وجل - 00:06:27

وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال عز وجل وما امن معه الا قليل نعم اهل الخير واهل الائمه واهل الفضل هم الاقل. نعم ولذا في الحديث الصحيح المخوج في الصحيحين في حديث اللاعب مشعل ابي صالح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه - 00:06:54

عليه الصلاة والسلام. في يوم القيمة ينادي قال عليه الصلاة والسلام عندما ذكر يوم القيمة وان الله عز وجل ينادي ادم فيقول ليك وسعديك فيقول ابعث مندوبتيك بعثنا الى النار. قال يا ربى وما بعث النار؟ قال من كل الف تسعمية وتسعة - 00:07:25

طيب في النار وواحد في الجنة فالغالب على الناس نعوذ بالله هو الخسارة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فاول صفات الناجين هو الائمه فالائمه هو رأس الامور وهو اعلى الامور. نعم - 00:07:49

ولذا قال عز وجل ومن يكفر بالائمه فقد حبط عمله. وهو في الاخرة من الخاسرين فالائمه هم الاساس فاذا على الانسان ان ينتبه لائمه يصح ايمانه يقوى ايمانه نعم حتى يكون من اهل الائمه الصحيح ومن اهل الائمه المستقيم. واذا صلح الائمه صلحت - 00:08:18

باقي الامور واستقامت الاشياء الاخرى باستقامة ذلك ولا يخفى على الجميع ان كثير من من الناس. عليكم السلام اقول كثير من الناس يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم في الحقيقة في ضلال مبين. وفي خسارة بينة - 00:08:53

الى نعوذ بالله من ذلك وذلك اما لكون ايمانهم غير صحيح واما لكون اعمالهم غير مستقيمة فاذا علينا ان ننتبه الى الائمه الذي نحمله في قلوبنا. طبعا الائمه هو اعتقاد بالقلب. وقول باللسان وعمل - 00:09:22

او كان لا يصح هذا الائمه الا بالعمل كما ان العمل لا يستقيم الا وفق اعتقاد صحيح. نعم وهذا التصحيح لا يكون الا بالرجوع الى القرآن العظيم نعم كي يعرض الانسان ويزن نفسه على كتاب الله عز وجل وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:50

ويا ايها الاخوة هذا شخص من النصارى واظنه من هولندا هذا الشخص بارك الله فيكم. يعني كان يعني عندما يعني آآيتاً مل في اعتقاد في اعتقادهم وهو القوم بالتسليس نعوذ بالله يجد انه مخالف للعقل وغير موافق للفترة - 00:10:21

فكان يعني لا يرتاح واحد يبحث عن عن الحق وعن الهدى وهو لا زال صغير حتى بحمد الله وقف على كتاب فيه ترجمة معاني القرآن الكريم فقرأ في ترجمة معاني سورة الاخلاص - 00:10:51

فقضى ترجمة قول الله عز وجل قل هو الله احد. الله الصمد فبحمد الله انشرح صدره وامن واسلم من حين قضى معنى هذه السورة العظيمة التي هي ثلث القرآن وهذا شخص اخر وهو نصراني ايضا - 00:11:17

وقد جاء الى هذه البلاد وهو قسيس وطبعا لم يأتي على صورة قسيس وانما كما تعلمون يعني جعل صورة عامل من ولا خبير ولا مهندس ولا كذا يريد بزعمه ان يهدم الدين من الداخل. دين يريد بزعمه ان يهدم - 00:11:46

دين الاسلام من الداخل فجاء للقرآن العظيم وقرأ بسورة البقرة في اول القرآن بعد الفاتحة الف لام ميم ذلك الكتاب ابو لا ريب فيه هدى للمتقين قال ما هذا الكتاب الذي من اول شيء يتحدى - 00:12:10

فبحمد الله قاده ذلك الى الاسلام والى الامام وهذا شخص اخر وهو فيما يظهر من العامة اتى بخادمة وهذه الخادمة كافرة وقد تكون وثنية ليست ايضا بكتابية وهي اعممية ولا تعرف اللغة العربية - 00:12:33

فهو من العامة ماذا يفعل بها؟ اخذ يقرأ عليها القرآن فقال للشخص انت مهبول يعني هي الان كافرة وهي لا تعرف العربية. كيف تقوى عليها القواعد يعني على قد فسر لها - 00:13:02

تحدث بلغتها انت بشخص يتحدث بلغتها يدعوها ويقدم لها بمقدمات قبل ان تقرأ عليها القرآن قال انت اللي بجهه اذا قضى صاحت

وبكت الى ان اسلمت سبحان الله وهي لا تعرف العربية - [00:13:19](#)

فهذا القرآن يعني انزله الله عز وجل هداية للناس وانزله جل وعلا لكي يعمل به الناس حتى يسعدوا في دنياهم وفي اخراهم ما الذي يعني جعل المسلمين الاولين تكون لهم السيادة والقيادة - [00:13:41](#)

وان نصرة التمكين والتوفيق الله. هل القرآن العظيم والسنّة النبوية؟ والا كما تعلمون من اجدادنا السابقون الاولون يعني كانوا للفن والشاة وكانوا ايضا الكتاب فيهم قليلة القراءة فيهم قليلة. نعم. وكانوا تقريرا يعني مجتمع فيه انفاق - [00:14:09](#)

وبحمد الله عندما جاء الله عز وجل بهذا الدين يعني بحمد الله فتح عليهم من خير الدنيا والآخرة. اما خير يعني الآخرة رزقهم الله عز وجل من العلم ومن الهدى - [00:14:39](#)

ومن التوفيق ومن نعم يعني كل خير فتح الله عز وجل عليهم بهذا القرآن وبهذه السنّة النبوية. ومن جهة السيادة كما تعلمون مكن الله عز وجل لهم التمكين العظيم بعد ان كانت - [00:14:57](#)

الدول الالى هي المسيطرة عليهم كلا بحمد الله بهذا القرآن وبهذه السنّة النبوية نعم فعلى الانسان ان يرجع الى كتاب الله والى سنّة رسوله عليه الصلاة والسلام وان ينتبه لايمانه - [00:15:17](#)

الى تقوية هذا الایمان والى تقوية هذا اليقين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وكما تقدم لا يصح الایمان الا بعمل الصالحات. الذي لا يقيم الشعائر ولا يأتي بالعبادات ولا يعمل بالطاعات فلا شك في كفره هذا مثل ابليس نعوذ بالله من ذلك - [00:15:40](#)

الذى كفر بامتناعه من سجدة واحدة. عصى ربى عز وجل وامتنع من السجود لادم. فكفر نعوذ بالله من ذلك فلا بد من عمل الصالحات ولا يكون العمل صالحا حتى يكون الانسان فيه مخلصا لربه عز وجل - [00:16:08](#)

يكون هذا العمل موافقا للسنّة النبوية امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وصى بعضهم بعضا بالحق ونصح بعضهم بعضا ولذا كان التواصي بالحق والتواصي على ذلك ان بذل النصيحة والدعوة الى الله وتبلیغ کلام الله هذا امر واجب. هذا - [00:16:34](#)

احد على كل مكلف سواء كان رجلا او او امرأة. فكل شخص بحسبه يعني حتى العامي يجب عليه ولكن بحسبه ولد في الحديث الصحيح حديث بكبش عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في البخاري قال عليه الصلاة والسلام بلغوا عنى ولو اية - [00:17:04](#)

احد في مسلم ما يستطيع ان يقال له يعني ولو اية واحدة بلغوا عنى ولو اية فبذل فالتبليغ والنصيحة والدعوة الى الله هذا امر واجب وهو من شروط كما تقدم النجا - [00:17:28](#)

في يوم القيمة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق ولذا في حديث تميم الدامي رضي الله تعالى عنه الذي اخرجه مسلم. قال عليه الصلاة والسلام الدين النصيحة - [00:17:49](#)

فجعل عليه الصلاة والسلام الدين كل محصور في النصيحة. اذا دل هذا على فرضية النصيحة وان النصيحة واجبة ولكن كما تقدم كل شخص بحسبه نعم صاحب العلم بعلمه صاحب المال بماله صاحب - [00:18:10](#)

يعني من كان له مكانة وله سيادة وله منصب ايضا بمنصب بمنصب وله وجاهة بوجاهته فكل انسان بحسبه اصل ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:18:33](#)

ختمت السورة بالتواصي بالصبر لان هذه الاشياء الثلاثة تحتاج الى صبر ومصايرة وهنئا لمن رزقه الله عز وجل الصبر. نعم. فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الصبر على الطاعات - [00:18:57](#)

وعلى العبادات وعلى التكاليف وعلى المصائب وعلى الدعوة الى الله عز وجل. هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولا واخرا - [00:19:15](#)